

أنوار الكهف

الدرس الخامس

روشتة مواجهة الفتن

—||—

فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

فبإذن الله تعالى اليوم معنا درس قيّم وجميل ودرس مميز سيكون الحديث فيه عن تقدر تحطله عنوان هو

"المَخرج من الفتن"

إزاي الإنسان يضع لنفسه منهجية معينة يستطيع بها إنه يواجه الفتن التي تحيط بالإنسان التي وصفها النبي عليه الصلاة والسلام (فتن كقطع الليل المظلم) حتى لدرجة أن الرجل يمسي مؤمناً يصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً لدرجة يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا.. لا شك الإنسان يحتاج إلى أن يقاوم هذه الفتن ويواجه هذه الفتن.

ما هو السلاح الذي يواجه به هذه الفتن؟

لأن كثير من الشباب دائماً أسئلته بتدور حوالين أمور جزئية يعني مثلاً يقولك يا شيخ أعمل إيه في الموقف الفلاني، عندي مش عارف مفتون بفتنة النساء، مفتون بفتنة مش عارف إيه.. دائماً الأسئلة أسئلة جزئية لكن لما نتعرض لطريقة القرآن في الكلام عن الفتن وكيفية مواجهة الفتن نلاقي إن القرآن بيتكلم في قضايا كلية بمعنى إنه بيديك حل يجيب على كله ويشمل كله ويأتي على كل الفتن مرة واحدة، وبعد كده ممكن نزيد عليه بعض النصائح التفصيلية لكن للأسف إحنا بنركز دائماً في شيخ قولي أعمل إيه في دي... وبعد كده لما تيجي الثانية طب ودي..طب ودي.. لكن إحنا النهاردة عايزين نحط القواعد الأصلية اللي ممكن الإنسان يسير عليها فيجد فعلاً فيها الحصن الحصين من فتن الحياة.

وهذا الكلام نجده في كتاب الله تعالى في سورة الكهف السورة

العظيمة الرائعة التي بدأنا فيها لكن النهاردة هنتناول فيها جزء عظيم مستقل وهو وصية القرآن (إزاي الإنسان يواجه الفتن) وهي الآيات التي بدأت بقوله تعالى:

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا}

إلى نهاية قوله تعالى عن المؤمنين:

{نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}

قبل ما ندخل في قصة صاحب الجنتين.

طبعاً لأن إحنا النهاردة هنبداً بقوله تعالى {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ} فمن المناسب طبعاً إن أول شيء نخضع ونستجيب لأمر الله تعالى ونتلو ما أوحى إلى النبي عليه الصلاة والسلام من هذا الكتاب المبارك فنبدأ بقراءة هذه الآيات المباركة وبعد كده نتطرق في الحديث عنها وإزاي الآيات دي فعلاً إحتوت على النصائح الأساسية التي يستطيع بها الإنسان إنه يواجه الفتن.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا* وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا* وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا* أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَكِينٍ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}

هذه الآيات الكريمة في سورة الكهف تضع لنا هذه الروشتة، هذه الخطة، هذه القواعد القيّمة التي الإنسان يستطيع أن يواجه بها الفتن وهي (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ، اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) ثم تكلمت عن ذكر الدار الآخرة هنتكلم انهارده في أربع محاور يستطيع بها الإنسان أن يثبت مهما كانت الفتن.

■ أول محور:

{ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ }

النبي عليه الصلاة والسلام بيّن أن الذي يتمسك بهذا القرآن، يفهم هذا القرآن، يتدبر هذا القرآن، يعيش مع هذا القرآن لا بد أن يثبت ولا يضل لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشِكُ أن يأتي رسولُ ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين؛ أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)

والنبي عليه الصلاة والسلام وصف هذا القرآن بوصف جميل وصفه بأنه حبل الله الممدود، حبل ممدود بيننا وبين الله سبحانه وتعالى طرفه في أيدينا وطرفه عند الله سبحانه وتعالى زي الإنسان غرقان في شهوات، غرقان في فتن، غرقان في بحر متلاطم وفيه واحد معاه حبل ماسك فيه والحبل ده يعني مربوط في مكان وثيق متين لا يمكن إنه يضطرب أو يهتز..

لا شك إن المتمسك بالحبل ده في وادي ثاني مهما زادت الأمواج مهما اشتدت الأمور فهو في آمان إنه يحصله انتكاسه ونحو ذلك لكن هي الفكرة كلها مش في القرآن.. أقصد الكلام ده متكرر يعني ممكن

واحد يقول ما إحنا بنسمع الكلام ده كثير كل واحد يقولك تمسك بالقرآن، إقرأ قرآن.

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ} لكن إحنا النهاردة عايزين نقف على المعنى الحقيقي من قول الله تعالى:

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

لإن كثير مننا لما بيحصله فتن يتقاله مثلاً تمسك بالقرآن يا أخي، إقرأ قرآن إن شاء الله وبتاع فيبدأ يقرأ قرآن فممكن يجد آثار معينة كده يستريح شوية مش عارف إيه بس في الآخر بيلاقي نفسه رجع تاني يقولك أنا بقرأ كثير يا شيخ والله بس مش بحس بأثر يعني أو أنا أصلاً حافظ أو يا شيخ دا أنا خاتم وفي نفس الوقت واقع في الفتن..، إذاً لابد أن يكون هناك مشكلة، المشكلة في الحقيقة في منهجية التعامل مع القرآن، في إنك فاهم قول {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ} فهم ضيق.

وهو فهمك إن اتلو معناها إقرأ فقط وإن مجرد ما نقرأ القرآن خلاص كل حاجة هتتحل حتى لو بتقرأ من غير فهم، ومن غير تدبر، ومن غير ما تعي القرآن ده مقاصده إيه وبيكلمك عن إيه.. ومن هنا يبدأ الخل.

إننا الحقيقة بنتعامل مع القرآن على إنه كتاب ممكن بنحصل منه ثواب ده شيء جيد يعني مش وحش لكن مش هو ده المقصد الأساسي:

{كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}

ممكن نقرأ قرآن عشان نستريح فعلاً القرآن قراءته لوحدها حتى ولو بدون أي فهم لا شك إن لها أثر في النفس بتريح {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} كلام الله أكيد وقع على النفس مش هيبقى زي

وقع أي كلام فلا شك إن اللي بيسمع قرآن أكيد بيستريح، أكيد بيهذا نوعاً ما، لكن إني أخش في العمق وأطلع الرواسب والجاهلية وأحل المشاكل وأعالج الأمراض ده مش بيحصل بمجرد القراءة التي يُقصد بها الثواب ولا القراءة التي يُقصد بها الراحة النفسية ومن هنا تأتي المشكلة: إن الإنسان بيتغر في الأول بأنه استريح نوعاً ما لكن بييجي يطلع للحياة تاني يواجه يجد نفس المشاكل موجودة لأنه في الحقيقة لا يُحسن التعامل مع القرآن، لا يُحسن إنه فعلاً يطلع من القرآن حلول مشاكله، يطلع من القرآن علاج كيّ يكوي به أمراضه الداخلية وفعلاً بيتعامل مع القرآن على إنه كتاب هداية مش مجرد حصالة ثواب (اتل) هي نفسها تشمل المعاني دي؛ لأن (اتل) في اللغة معناها إقرأ زي ما إحنا فاهمين..، لكن (اتل) لها معنى تاني (اتل) معناها اتبع؛ لأن الإنسان لما أقولك مثلاً فلان يتلو فلان يعني يتبعه ماشي وراه يعني يقولك مثلاً ده البرنامج وفيه البرنامج التالي.. البرنامج التالي يعني البرنامج اللي سيتبع البرنامج الأول فاللي بيتبع حد يقال عنه يتلوه.

ولذلك السلف يفسروا قوله تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} يتلونه حق تلاوته معناها تلاقي في التفسير يتبعونه حق اتباعه لأن التلاوة.. بل أصلاً الإنسان لو قرأ القرآن ولم يتبعه دا مفيهوش أى ميزة بالعكس هذا حجة عليه

(والقرآن حجة لك أو عليك)

فالقرآن يأتي يوم القيامة فيه واحد أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة ثلاث أولهم واحد حافظ القرآن كله أكيد حافظ القرآن كله ده كان بيتلوه أو كان بيقرأه وهو قال كده:

(ورجلٌ تعلَّم العِلْمَ والقرآنَ، فأتى به الله فعرفَّه نِعَمَه فعرفَّها، فقال: ما عملتَ فيها؟ قال: تعلَّمتُ العِلْمَ وقرأتُ القرآنَ، وعلمتُه فيك، فقال: كذبتَ إنما أردتَ أن يقال: فلانٌ عالمٌ وفلانٌ قارئٌ

فأمر به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقيَ في النارِ)

هو مكذبش في إنه كان بيقراً هو كذب إنه فيك اللي هو أنا قرأته من أجلك أنت بس.. هو كان بيقراً بس مكنش بيقراً لله.

إذاً عدم التزامه بأوامر الإخلاص اللي في القرآن خلته يهلك وهو رغم ذلك إنه كان بيقراً كثير.

فالشاهد في الحقيقة إن لما أقول نتمسك بالقرآن مش مجرد نتمسك بكتاب روحاني بنهدا لما بنقرأه أو إن مجرد بناخذ ثواب لما نقرأه لا إحنا بنتكلم في كتاب أعرق من ذلك كتاب بيعالج كل مشاكلك، **(فأتلو)** بتقولك صح منهجية اتلو معناها إقرأ اتلو معناها اتبع يبقى أنا اللي عايز أقوله إن أول وصفة من وصفات المخرج من الفتن.

1. إقرأ قراءة تحقق الإتياع.

إقرأ قراءة ثم اتبع ما فهمت من القراءة لكن لا تقرأ ولا تفهم أو لا تفهم ثم لا تنفذ ولا تتبع فلتكن قراءتك لها هدف، نيتك وأنت تقرأ الإتياع ولازم نعرف إن **(لكل امرئٍ ما نوى)** هتخش على القرآن عايز سلاح نفسياً وخلاص هتطلع بالسلاح نفسياً ده كويس، عايز ثواب هتطلع بثواب لكن عايز إنك تعالج نفسك، عايز إنك تهتدي ستجد ذلك هذا الكتاب فيه هدى لكن هدى للمتقين.

يبقى أول حاجة عندنا عايزين نتكلم فيها وهي:

[التوجه النفسي في تعاملك مع القرآن]

يعني أنا بتعامل مع القرآن مقصدي إيه؟ نيتي إيه؟ اتلو يعني إتبع **(إنما الأعمال بالنيات)** عايزين نحقق منهجية السلف قال تعالى عن أمثال هؤلاء:

{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}

يستمعون فيتبعون هو ده الذي يُحمد إن إنت تسمع القول فتتبعه

تعرف تقول يارب ماذا تريد مني هنا؟ طيب الآية دي بتقول إيه؟
بترشد لإيه؟ خد بالك الموضوع مش مجرد هيبقى أمر ونهي بس لا
إنت ممكن الآية دي تكون بتفسرك ظاهرة مثلاً أو بتعالجك مشكلة
أو بتصححك مفهوم أو بتبعث فيك عبادة قلبية يعني صفات ربنا
سبحانه وتعالى هي لا أمر ولا نهي لما تقرأ السميع البصير يحصلي
مراقبة، لما بقرأ القوي العزيز يحصلي خوف، لما بقرأ الرحيم
الغفور يحصلي رجاء..، يعني مش بس اللي هطلع به من القرآن هو
مجرد إفعل ولا تفعل ماذا يريد مني وسأفعل لا مش ضروري كده
ممكن الموضوع هيبقى صحيح تصور إيه تصورك عن الدنيا؟ إيه
تصورك عن هدف الحياة؟ إيه تصورك عن الفتن والبلايا؟ إيه
تصورك عن إن ربنا بيبتلّي المؤمنين فاهمها إزاي؟ إيه تصورك
مثلاً إن ربنا أعطى الدنيا الكثيرين في بعض الأوقات؟ إيه تصورك
عن الأمور دي؟

مشاكلي أنا الشخصية إزاي أعالج العُجب؟ إزاي أعالج الرياء؟
إزاي أعالج الحسد؟ إزاي القرآن يعالجني الموضوع ده؟
إن أنا أفهم من القرآن يعني زي ماقولنا القواعد قواعد الحياة، قواعد
النفس الإنسان ده إيه تركيبته؟ إيه طباعه؟ إيه الحل معاه؟ الحاجات
دي بتطلع بها إني أتعامل مع أسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى بأن
أنا بطلع منها بأعمال قلبية وأعمال على الواقع لما أعرف إن ربنا
الرزاق هتوكل عليه لا أتوكل على الأسباب وفي نفس الوقت أسعى
في إني أستجلب الرزق مع توكلي على الله سبحانه وتعالى.

حاجات كتير هي مش مجرد صلي وصوم ولا تزني ولا تسرق
وكده بس لا الموضوع كبير هتطلع منه فعلاً بنفسية مختلفة.

يعني من الحاجات الجميلة قرأت واحد كان كاتب كلام جميل بيقول
هنيئاً لقارئ القرآن يعني اللي بيقراً في المواصلات واللي بيقراً في
الشارع بيتكلم عن حاجة زي كده بيقول بيبقى هو بيقراً شايف الناس

اللي باصص يعني اللي منشغل بهدومه واللي منشغل ببنت واللي منشغل بموبايل وانت بتبص في القرآن بتلاقي المواضيع كبيرة قوي القرآن بيكلمك في مواضيع كبيرة بيطلعك خارج العالم المحدود ده بيكلمك عن الآخرة والملائكة ورؤية الله سبحانه وتعالى وبتلاقي نفسك في قصص الأنبياء وفي قصص الصالحين وتلاقي نفسك في صراع بين الحق والباطل وفي سنن شرعية وفي سنن كونية القرآن بينقلك نقلة تانية بيحسسك إنك إنت عايش في جو تاني بتطلع من العالم الضيق ده إلى سعة الآخرة.

- كما قال ربيع ابن عامر: إن الله ابتعثنا لنُخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جُور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

عايزين نبقى زي اللي ربنا وصفهم {رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا} قرار دايماً تتعود إنك مع القرآن.. القرآن ألفاظ لازم يتبعها فهم يتبع الفهم قرار لازم قرار في النهاية مفيش قرار يبقى مفيش حاجة يعني مجرد إنك قرئت الألفاظ ماشي، فهمت ماشي بس لغاية دلوقتي موصلناش لحاجة إحنا عايزين نوصل لقرار في الآخر قال تعالى:

{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ}

يعني هو دلوقتي سمع وفهم قال {ءامنوا بربكم} لغاية دلوقتي مفيش حاجة {فَآمَنَّا} هي دي الفكرة.

قوله تعالى مثلاً {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ} لغاية دلوقتي مفيش حاجة {تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ} كويس بس اللي جاي هو الأهم بعض الناس بيقف هنا ترى أعينهم تفيض من الدمع ما شاء الله وبكوا لما قرأوا القرآن وسمعوا القرآن هو ده كويس بس هو ده كويس عشان اللي بعده مش عشان ده لوحده إيه رأيك في واحد سمع القرآن بكى وبعد كده راح عمل عكس اللي القرآن بيقله

مفيش فايده من البكاء البكاء ده هيبقى حُجه عليه، لكن دول أعينهم تفيض من الدمع.

كمل بقى الآية {يَقُولُونَ} هو ده القرار هو ده التنفيذ:

{يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ

الصَّالِحِينَ}

إذاً لما بتعامل مع القرآن بتعامل معاه على إنه كتاب هداية ينزل على قلبي برداً وسلاماً يزريح، ربنا شَبَّه القرآن بالسيل اللي بينزل على الأرض اللي فيها خبث ويزيح كل حاجة:

{أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا} وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ} كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ} فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً} وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ} كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ* لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى} وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ}

إذاً القرآن عامل زي السيل هينزل على قلبك هتلاقي في قلبك فيه حسد، فيه فتنة نساء، فيه حب دنيا، فيه كراهية موت، فيه كذا وفيه كذا وفيه كذا هي دي مشاكلك الحقيقية اللي إنت لازم عايز حل تواجهه به.

{وَآتِلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

تلاوة، فهم وتدبر، تلاوة وإنت داخل على القرآن ده فعلاً كتاب هداية.. كان فيه واحد يقولي أنا لما بيبقى عندي مشكلة بمسك المصحف وأفتح أي صفحة وأقول أنا أكيد هلاقي مشكلتي في الصفحة دي ويقول مفيش مرة أقرأ إلا وألاقي في معنى آية أو في إشارة لازم ألاقي رسالة ليا يعني فعلاً الإنسان لو تدبر القرآن ممكن

يجد في كل صفحة علاج لمشاكله.

القرآن مش مجرد زي أمر ونهي القرآن بيوضح لك الحقائق على حقيقتها بمعنى بيدك هي إيه الدنيا على الحقيقة مش اللي إنت شايفه ولا الناس شايفينه، ربنا بيصف الدنيا بإيه؟ الدنيا إيه طبيعتها؟ إيه هدفها؟ الدنيا دار بلاء فهمنا من كده الدنيا دار عمل ليست دار جزاء، الجزاء الأكمل مش هنا عشان كده يفسرك ليه بيحصل ظلم وميحصلش إنتقام من الظالم أحياناً، ليه فلان مات مظلوم ومخدش حقه لغاية ما مات.

ممكن واحد يتجن في حاجة زي كده ودي مشكلة الشر اللي تخلي بعض الناس يُلحد فلما بيشف الشر في العالم يقولك طب ليه ربنا يقدر الشر في العالم طالما هو يقدر يقدر الخير؟ طب ليه يحصل شر؟ لأنه مقرّاش القرآن لو قرا القرآن وتدبره.... إن ربنا وصف الدنيا وهي دار ناقصة مش دار كاملة قال تعالى:

{وَأِنَّمَا تَوْفِقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۖ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}

هي دار ناقصة ليست دار كاملة.

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَبِيَّةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ}

بيفهمك إن أه يقع الشر في الدنيا لأن ربنا قدر إن دي دار بلاء .. دار بلاء طبيعي إن هيحصل فيها شر وهيحصل فيها خير والأمر لن تُحسم في الدنيا وإنما ستُحسم في الآخرة، فالموضوع يريحك يعني بص حاجات بسيطة جداً بس الكلام البسيط اللي أنا بقوله ده اللي إنت ممكن تفهمه من القرآن ده فيه ناس ألحدت بسبب إنه مش فاهم القضية دي في ناس اتفتنت بالدنيا؛ لأن شيفها قيمة كبيرة ما هو

ربنا يقولنا:

{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ}، {فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ}

وبيقولنا {وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} اللي بيتربى على المعاني دي بيواجه الحياة إزاي؟ بيواجه الفتن إزاي؟ بيواجه الإبتلاءات إزاي؟ أكيد نفسيته هتختلف فالقرآن بيحطلك القواعد العظيمة اللي بتتبني عليها كل حاجة بقى ردود أفعالك في الحياة إنت بالنسبالك الدنيا قيمتها إيه هل إنت شغال عشانها واللا بتستعملها؟ هل هي وسيلة واللا هي غاية؟ الحاجات دي بالنسبة لمسلم بيقراً قرآن ممكن معلومة بديهية بس فيه مليارات من البشر المعلومة دي بالنسبالهم مدمرة حياتهم مش مستوعب فيه واحد بينتحر عشان فقد ماله طيب ليه ينتحر عشان فقد ماله؟ إذا الدنيا كانت بالنسبالة غاية لم تكن وسيلة لكن المؤمن مختلف؛ لأن لما فهم المعاني دي قال النبي عليه الصلاة والسلام:

(عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ)

إذا المؤمن مش بيقف عند السراء ولا عند الضراء إنما هو مكسبه الحقيقي في رد فعله هل أنا لما بيصيبني سراء بشكر؟ يبقى أنا كسبت ولو أصابتنني ضراء صبرت؟ يبقى أنا كسبت برضو يبقى أنا في كل الأحوال كمؤمن كسبان طيب الحاجات دي أنا فهمتها منين إلا من تدبر وفهم للقرآن علاقتي بالدنيا إيه؟ علاقة الإنسان بالإنسان إيه؟ إيه طبيعة الصراع بين الحق والباطل؟ إيه نهاية الأمر ده؟ وبعدين والآخرة هيحصل فيها إيه؟ فالحاجات بسيطة جداً يعني مجرد إيه هو الموت؟ إيه طبيعته؟ إيه اللي هيحصل بعده؟ إيه اللي هيحصل بعد الموت؟

إنت بتقرأ القرآن ممكن تلاقي الإجابات دي بسيطة الإجابات دي
حيّرت مليارات البشر فيه ناس ماتوا وميعرفش إيه الموت؟ ولا
هيحصل إيه بعديه؟ والأمر ده بالنسبالة مجرد عنده أساطير في
دماغه لكن تجد القرآن يصف الأمر بكل بساطة.

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي
قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ
فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ}

بعد كده تجد القرآن يواصل بقى بدقة حقائق الدنيا، حقائق الموت،
حقائق الدار الآخرة الحاجات دي بتحسك إنك \عارف إنت ماشي
ليه، وعارف إنت عايش ليه، وعارف إيه الخطة وإيه الهدف.

(مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هَمَّهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ)

القرآن بيحكى لك قصص الأولين وقصص الأولين دي بتديك بقى
التطبيق العملي من كل المعلومات ديت الصراع بين الحق والباطل
ماشي إزاي؟ إيه العاقبة؟ إيه الدنيا؟ إيه السنن؟ إيه اللي هيحصل

(مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسْلِ مِنْ قَبْلِكَ)

أضف إلي ذلك الأمر والنهي اللي هي الإرشادات بقى إفعل لا تفعل
قد إيه في هذه الإرشادات كمالات للبشر، قد إيه ربنا لما أرشدنا
لبعض الناس يقولك ليه ربنا أمرنا ونهانا هو مش محتاج عبادتنا
صح؟ الحقيقة إن ربنا أمرنا ونهانا لمصلحتنا إحنا لأن الإنسان هو
ربنا خلقه فخلقه وقاله تعمل إيه علشان ينصلح هذا المخلوق فالله
تعالى غني عن عبادتنا هو مبيستفدش حاجة من إن إحنا نعبد له لكن
المستفيد الحقيقي أنا فمن السذاجة إن الإنسان يقول ليه ربنا
بيأمرني؟ وليه بينهاني؟ ما يسيينا نعمل اللي إحنا عايزينه ده كلام
واحد واحد جاهل.. جاهل بطبيعة نفسه وجاهل بطبيعة الخالق

وجاهل بطبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق حقيقةً ربنا يريد أن..
يريد إيه ربنا؟ يريد مصلحة لنفسه؟ هو لا ينتفع بشيء

(لن تبلغوا ضُرِّي فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ
تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا* يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ
ضَعِيفًا} قد إيه الإنسان لو قرأ القرآن بفهم ووعي الحاجات دي كلها
تتجاوب عليها وتتحل.

- الحسن البصريّ بيصف حالة القارئ اللي مش فاهم اللي أنا
قولته ده يقول:

[إن هذا القرآن قرأه صبيان وعبيد لا علم لهم بتأويله ولا
بتفسيره ولا بتدبره يقول أحدهم إني لأقرأ القرآن ما أسقط منه
حرفاً قال والله لقد أسقطه كله لا ترى للقرآن أثر في سلوكه ولا
في عمله ولا في أخلاقه، يقول أحدهم إني لأقرأ القرآن في
نفس، إني لأقرأ السورة في نفس]

يعني بقى المسألة منظرة لا دا أنا بجيب الفاتحة في نفس، بجيب
الزلزلة في نفس، بجيب العاديات في نفس.. الله بص القارئ دون ما
شاء الله نفسه طويل، بص ده جابها إزاي بص المدّ بتاع ده إزاي،
بص الله ينور ده بيحجب المقامات إزاي.

هي بقت كده؟! هو بقى القرآن كده؟! فين بقى الأثر؟ فين السلوك؟
فين العمل؟ [يقول أحدهم إني لأقرأ القرآن في نفس] متى كانت
القراءة مثل هذا؟ والله ما هؤلاء بالحكماء ولا بالأتقياء ولا
بالورعه لا كثر الله في الدنيا أمثال هؤلاء

- والحسن البصريّ يقول: اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك
فليست بقراءة.

يعني لو وجدت إنك كل ما بتقرأ الدنيا بتتحسن معاك سلوكك، فكرك،

عملك، تصوراتك فيه حاجة بتتغير دايماً يبقى إنت شغال كويس مفيش حاجة بتتغير وزى ما إنت يبقى إنت كده إيه؟ مبتقرأش القرآن.

- لذلك قال كلمة تانية قيّمة قال: **إن الله أمر الناس بتلاوة القرآن ليعملوا به فجعلوا التلاوة عملاً.**

يعني ربنا أمرهم أن يتلوا ليعملوا فجعلوا التلاوة هي نفسها العمل ووقفوا عند التلاوة مفيش بقى بعد كده حاجة يبقى اللي أنا عايز أقوله إننا عايزين.

■ **المحور الأول: {وَآتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}**

إننا نحول قراءتنا إلى قراءة تفاعلية وهي اللي إحنا بنسميها التدبر والحقيقة إن فيه ناس فاهمة تلاوة غلط وتدبر غلط تدبر برضو معناها عمل لأن كلمة مثلاً أنا أقولك تدبر يعني واحد ماشي في دُبر حاجة يقولك إيه فلان يتدبر آثار فلان يعني بيتبع الآثار دي..، فكلمة تدبر، **كلمة دُبر يعني نهاية آخر الشيء** فأنا لما أتدبر يعني أنا كأن فيه حاجه قدامي وأنا ماشي في آخرها وبلحق بيها على طول هي تمشي أنا وراها فعملية التدبر هي عملية تتبع.

والتدبر في اللغة معناها التفكير يبقى برضو إجمع المعنيين **هو تفكر يتبعه إتباع**، تفكر يترتب عليه إتباع زي أتلو معناها إقرأ ومعناها إتبع قراءة يتبعها عمل يبقى إحنا عايزين قراءة مع تفكر مما يؤدي إلى الإتباع حتى كلمة تدبر دي ليها معنى جميل.

- الدكتور فريد الأنصاري يقول: **عملية التدبر هي النظر في عواقب الأمور.**

يعني إيه الكلام ده؟ يعني إيه أتدبر يعني؟ يعني أنا أجيب الآية وأقرأها كويس وأفهمها ثم أعرض نفسي عليها هل أنا بعمل اللي الآية دي بترشد إليه واللا مبعلوش؟ طيب لو عملته يحصلي إيه؟

ولو معملتوش يحصلي إيه؟ فدي عملية تدبر النظر في دُبر الأشياء يعني عواقب الأشياء يعني أقولك تدبر يعني بص الموضوع آخرته إيه يعني وبعدين! طب لما أنا الآية دي بتقول كده أنا مبعملش إيه؟ وإمتي هعمل؟ ولو عملت هكسب إيه؟ ولو معملتش هخسر إيه؟ ويظل الإنسان في عملية تفكير مستمر بعد عملية التفكير دي لازم يطلع بقرار إنه هيمشي في دُبر هذا الشيء سيتبعه.

مثلاً ربنا بيدينا مثال على عملية تدبر في آية واحدة قال تعالى:

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}

ده كده إنت فهمت ربنا بيامرنا بإيه **{وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ}**.

بعد كده بيديك بقى إيه النظر بقى فكر كويس هه **{ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ}** آدي المصلحة طب والمفسدة؟ **{إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}** خلي بالك على نفسك لو ملتزمتش بالأمر.

قال تعالى مثلاً لما أنا ببص مثلاً إفتتان الناس بالدنيا وممكن يبيعوا دينهم علشان الدنيا ربنا يقول:

{لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ}

بص في العواقب **{مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}** ربنا يقول: **{ثُمَّ تَعْتَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ}** دايمًا ثم دي لازم تمشي وراها على طول ثم ماذا؟ أنا دلوقتي ربنا بيقول أغض بصري وأنا مبغضش ثم ماذا؟ وبعدين؟ وأخرتها إيه؟ ما إنت هتموت، ما إنت هتقابله هتقوله إيه؟ تفضل ورا ثم دي لغاية ما ترجع تاني تقول إذا إرجع بقى.. يبقى أنا إن شاء الله هلتنرم من النهاردة في الأمر ده وهنفذه هبدأ أصلي الفجر، هبدأ أوسع في حجابي هبدأ.. هبدأ لازم في الآخر ننتهي بقرار.

كمان القرآن بيديك ثبات والثبات ده ناتج عن إنك بتشوف أمثلة بتخليك تحطك في حرج حتى يعني إنت لما تشوف مثلاً سحرة آل

فرعون مثلاً سحرة فرعون مثلاً إزاي حصلهم التحول ده أنا دلوقتي لما أكون يائس مثلاً فدي مشكلة بتتحل أنا يائس من توبتي أنا بقول دا أنا ذنوبي كتير وأنا يعني أتوب إزاي وأنا هرجع لربنا دا أنا مفيش فائدة فيا لما بتقرأ بس عن سحرة فرعون بتفتحك كمية رجاء مهول الناس دي كانوا أفجر خلق الله في أول النهار كانوا سحرة فجرة يعني أشّر الناس تخيل بقى أفجر ساحر في البلد بيكون قلبه إسود إزاي؟! فجأة يتحولوا هذا التحول الهائل ويصبروا.

{قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ}

يتهددوا فرعون يقولهم **{الْأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ}**، **{قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ}**، **{إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ}**

كمية الأمل اللي يحصلك قد إيه؟ وكمية الثبات لو إنت من الثابتين أو كويس كمية الثبات اللي تزيد عندك قد إيه! كمية الرجاء اللي تحصلك قد إيه؟ لما تقرأ سيناريو زي اللي حصل لمؤمن آل ياسين مثلاً إنت راجل ماشي في الطريق إلى الله حصلك نوع من الابتلاء مثلاً ممكن واحد أحياناً دماغه تلف تقول يعني أنا لما كنت بعيد عن ربنا مكنش بيحصلني حاجة لما أقرب من ربنا بدأت أبتلى؟! ليه بس كده؟ ودماغه تبتدي تلف يعني فده لازم يصحح المفاهيم..

تاني الدنيا دار بلاء ممكن ربنا يعافيك، ممكن يبتليك بس هو في الآخر صدقني طالما إلتزمت ربنا مش بيهينك أبداً ربنا سواء إبتلاك بضراء أو بسراء فهو في كلا الأحوال إنما يرعاك سبحانه وتعالى ويعلم مصالحك.. ممكن لو أكرمك تطغى لو إداك فلوس يعني هو ربنا أعلم الإنسان ميعرفش بس إنت لما بتشوف العواقب، بتشوف النهايات لما تشوف مؤمن آل ياسين مثلاً حصله إيه ربنا سبحانه وتعالى بيّن إن مؤمن آل ياسين ده في النهاية قُتل والروايات بتقول إنه قُتل دهساً بالأقدام لما قال لقومه:

{وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * أَتَأْخُذُ مِنْ
دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدَّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
وَلَا يُنْقِذُونِ * إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ
فَاسْمَعُونَ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ }

إيه بقى اللي حصل في النص هنا؟ قالوا مسكوه وعدموه العافية
ضربوه بالجزم إلى أن مات ربنا محكاش المشهد ده خالص.

ليه؟

كان المعنى المشهد ده اللي إنت لما دايماً أى قصة لو فيلم مثلاً
بيتصور المشهد ده ياخذ مساحة كبيرة قوي من الفيلم تفاصيل
التفاصيل وإزاي ضربوه وإزاي مسكوه ووقع والموضوع ده يخله
نص ساعة مثلاً المشهد ده ليه؛ لأن الناس بتركز على الحتة دي
والقرآن بينقلك نقلة بيقولك إنت دي مش بتبصلها إنت بتبص بعد كده
السحرة لما إتهددوا مبصوش للآلام.

{قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ}

فلأنك واحد سائر في طريق القرآن لما أشوف القرآن بيصورلي
لحظات الألم بسرعة جداً ولحظات الآخرة بيديها مساحة كبيرة كأنه
بيقولي بص صح متكبرش قوي الألم اللي حصلك لكن كبر العاقبة
أخرتها إيه؟ لما ربنا محكاش أصلاً هو اتقتل إزاي؟ ولا اتقتل ليه
رغم منها، لكن ربنا كأنه أهدر هذا المشهد عشان يقولك متركزش
في دي بص بعد كده الراجل.

{قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ }

وربنا سبحانه وتعالى أراد إن الكلمة دي تتقال من مؤمن آل ياسين
لأن المشهد كان ظاهره إهانة وفي الحقيقة الظاهر إهانة لكن كان
هو ده عين الإكرام من الله سبحانه وتعالى ربنا أعد له منزلة في

الجنة مكنش ممكن يوصلها إلا بالإبتلاء ده.

{وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}

قد إيه ممكن أدائك يتحسن بعد ما تقرأ الحاجات دي هو ده اللي أنا عايز أقوله يعني في قضية القرآن (اتلو) لها معني عميق إفهم، تدبر، عيش قد إيه يحصلك ثبات أنا دلوقتي يحصلي ثبات بقي أمام الدنيا، أمام فتن الدنيا ما إنت بص لو ثبتت موضوع الدنيا ده الدنيا هتتحل معاك لأن السلف قالوا:

(حب الدنيا رأس كل خطيئة)

فتن النساء، فتنة الشبهات حتى الشبهات ربنا سبحانه وتعالى بيقول:

{وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}

أتحدى أي شُبْهة يعني تجد إنك بإذن الله تعالى تجد ردها في القرآن وتجدها واضحة لكن مش أي حد بيعرف؛ لأننا مش بنعيش مع القرآن.

طيب إزاي نطبق الموضوع ده فيه بعض النصائح هنقولها بسرعة ممكن الإنسان تتحسن علاقته بالقرآن جداً لو طبقها.

✓ من ذلك طبعاً إحنا في الأول لو واحد بعيد عن القرآن شوية

محتاج الأول يفك الجمود اللي بينه وبين القرآن.

يعني بينا وبين القرآن علاقة جافة شوية إنت بتقرأ ربعين بتزهق هنوصل إزاي بقى للتدبر والكلام ده إذا كنت أصلاً بتزهق في 10 دقائق.. يبقى عايزين الأول نفك نلّين كده، أنا دلوقتي لو عندي مادة خام وعايز أحولها لشكل أكيد الأول لازم تلّين معايا هسخن عليها هتّك عليها لغاية ماتفك معايا وبعد كده هبدأ أشكلها.. كذلك قلبك مع القرآن عايز يلّين شوية فالتلّين ده العملية مش هتبقى مقصودة لذاتها أنا لما بقعد أدغدغ الحديد كده أنا عايز أوصل حاجة تانية لما بسخنه

ببقى عايز أوصل حاجة ثانية..

اللي إحنا هنعمله دلوقتي إننا نقرأ القرآن كثير نقرأ قراءة حتى سريعة حتى لو بدون تدبر في البداية بس إقرأ كثير.. إقرأ كثير.. إقرأ كثير لغاية ما تحس إن الفجوة بدأت تضيق وإن الدنيا بدأت تسلك معاك شوية وتفك وبدأت تتآلف مع كتاب الله سبحانه وتعالى.

✓ **تحاول تهدي شوية في القراءة تبتي تدبر، تبتي ترتل،**

تبتي تكرر الآيات اللي بتعلق معاك مع إنك تخش في

المرحلة الثانية إنك تبقى غير منشغل دلوقتي بالسرعة ولا بالكمية

خلاص يعني لا يكن همك آخر السورة تبتي بقي تركز إن أنا مش همشي من هنا إلا وأنا فاهم وتبتي حتى لو كررت، حتى لو وقفت، حتى لو الآية دي قعدت طول الليل فيها مش مهم بس أنا عايز أتدبر وأفهم.

لو إنت بقي من حقاظ القرآن وعندك ورد مراجعة ده موضوع ثاني عشان القرآن مايتنساش خلي ورد المراجعة دلوقتي لوحده حتى لو بدون تدبر عشان ماننساش بس القرآن لكن فيه ورد ثاني بقي إنت ملكش هم فيه إلا الفهم والتدبر بغض النظر قرينا أد إيه النهاردة، ربنا فتح علينا بقدر إيه النهاردة آية آيتين، ربع ربعين بس أنا قاعد النص ساعة دي للتدبر يبقى لا يكن همك آخر السورة.

✓ **من الحاجات الجميلة الدعاء [اللهم اجعل القرآن العظيم**

ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء همي، وذهاب غمي

وحزني].

✓ **من الحاجات المهمة جداً إنك وإن بتقرأ القرآن**

تستحضر إن هذا كلام الله.

يعني إيه كلام الله؟ هذا كلام من تحب، كلام الله سبحانه وتعالى

الحبيب إليك، لذلك مهم جداً إنك بالتوازي مع عملية تدبر القرآن إنك تحاول تزود محبة ربنا في قلبك؛ لأن ده هيصب بالضرورة في فهمك للقرآن الطالب لما بيحب مادة يفهمها أسرع من الطالب اللي مبيحبهاش، لو بيحب الدكتور بتاع المادة نفسه بغض النظر عن المادة هيلقي نفسه نشيط في المادة دي أكثر من غيرها.

{فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ}

يعني لو أنا الإنسان أحب الله سبحانه وتعالى فعلاً حق المحبة إزاي هيتفاعل مع كلام الله سبحانه وتعالى؟ لو واحد بيحب واحده هيقراً جواب منها قد إيه؟ يعني أكيد الحب بيفرق كثير فلازم بالتوازي مع عملية محاولة التدبر دي إنك تزود حب ربنا في قلبك.. تزود حب ربنا في قلبك بطريقتين:

- إنك تقرأ عن الله صفاته وأسماءه وأفعاله وبرضو في القرآن هتلاقيها هي عملية تبادلية القرآن يزودك حب ربنا
- وبعد كده حب ربنا يزودك تدبر تاني للقرآن مع استحضار نعم ربنا عليك.

الإثنين دول بالتوازي مع بعض إعرف ربنا بصفاته وأفعاله وإعرف نعم ربنا عليك تلاقي الحب بيزيد واحدة واحدة وده هيرد معاك على طول في تدبر القرآن.

✓ من الحاجات الجميلة إنك تقرأ عن القرآن.

السنة اتكلمت عن القرآن إزاي؟ السلف قالوا إيه عن القرآن؟ الناس اللي أسلمت جديد قالوا إيه عن القرآن؟ وأنا دايماً بنصح بسماع برنامج "بالقرآن اهتديت" للشيخ فهد الكندري جايب ناس أسلموا جديد وإزاي تفاعلوا مع القرآن وأول طباع مع القرآن عامل إزاي؟ الموضوع ده هيحسسك إنك بعيد خالص دا الناس دي... إحنا للأسف مش عارفين قيمة القرآن اللي بين إيدنا ده.

✓ من الحاجات المهمة طبعاً إنك تقلل الذنوب والمعاصي
قدر المستطاع؛ لأن الذنوب والمعاصي عاملة زي الغشاء
اللي على القلب بيمنع وصول النور إلى الداخل {كَلَّا بَلْ س
رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ}.

القرآن نور التدبر ده محتاج صفاء كل ما كانت الزجاجة بتاعة قلبك
أصفى كل ما كان دخول النور والعلم فيها أسهل، فكل ما ذنوبك
تكثر كل ما العملية هتبقى أصعب شوية فحاول إنك بالتوازي تقلل
ذنوبك قدر ما تستطيع وبرضو العملية هتبقى تبادلية إنت تقلل
ذنوبك تلاقي نفسك فهمت القرآن أكثر، لما تفهم قرآن أكثر الذنوب
تقل أكثر بعد كده تفهم القرآن أكثر بعد كده الذنوب تقل أكثر لغاية
ما تصل إلى الولاية.

من المهم إنك تحذر في المراحل دي من الوسوسة بتاعة التجويد؛
لأن التجويد ياجماعة مهم طبعاً بس هو مرحلة عشان أوصل لإن أنا
أقرأ القرآن صح وبعد كده أفهمه لكن فيه ناس بتقف بقى عند الحطة
دي ويقعد يببالغ قوي في موضوع التجويد ويوسوس فيه ويبقى كل
انشغاله وهو بيقراً المدّ قد إيه؟ والقلقلة دي جامدة واللا مش جامدة؟
الغنة دي قد الغنة دي واللا لا؟ ماشي الموضوع ده مهم بس
ماينفعش ده يكون شغلك الشاغل طول ما إنت بتقرأ ينبغي يكون
همك التدبر والقرآن يعني خلاص هيأتي معاك بالسجية كده هتلاقي
التجويد مفيش داعي للتشدد في الموضوع ده خاصاً لو الموضوع
قلب بوسوسة بقى بتبقي مشكلة.

✓ من ذلك إنك تهين نفسك عند قراءة القرآن.

يعني تهينة الزمان والمكان والحالة بيفرق معاك يعني أنا لما أقرأ
القرآن في جوف الليل غير لما أقرأه وأنا في الشارع، لما أقرأ
القرآن مثلاً في الأوضة بتاعتي في الركناية بتاعتي غير لما بقرأه
وسط أصحابي أو في الكلية، ماشي إحنا نقرأ القرآن في كل الأحوال

بس لما تحب توصل لدرجة عالية من التدبر ركز في إختيار الزمان
 والمكان الهيئة نفسيها بتفرق، لما أكون متوضي غير لما أكون مش
 متوضي، لما أكون متطيب، لما أكون لابس أفضل ثيابي أكيد
 الموضوع ده بيفرق بتحس إنك مستعد فيكون الاستقبال أعلى طبعاً،
 طبعاً مهم جداً مع كل ده إنك تقرأ في كتب التفسير خاصاً كتب
 التفسير اللي جابت كلام السلف في الآيات.. الموضوع ده بيديك
 معاني زاخرة وبيعلمك وأنا بطلع إزاي من القرآن تقرأ في كتب
 التفسير، كتب التدبر، تقرأ أسباب النزول.. حط بقي مع كل ده إنت
 مع نفسك سجل بعض الفوائد الشخصية هي دي مش تفسير بس دي
 فوائد شخصية ممكن أنا قرئت آية أنا حسيت إحساس معين اكتبه،
 طلعت بقضية معينة إكتبها، طلعت بثمرة معينة اكتبها وكل ماتعدي
 على الآية دي زود في الكراسة اللي بتكتب فيها دي بعد فترة هيبقي
 عندك حصيلة كبيرة مع كل آية هتخليك تعيش مع الآيات دي أحسن
 من أي حد وخلاصة الكلام صلاح القلب ربنا قالنا في القرآن:

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}.

■ المحور الثاني معانا النهاردة:

{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}

هنا بقي الصُحبة الصالحة لكن أول طالعة بتقابلك (اصبر نفسك)
 أول طالعة وأول صدمة إن الكلام ده للنبي عليه الصلاة والسلام
 ربنا بيقوله يا محمد إنت نفسك اصبر نفسك {مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}.

هو النبي عليه الصلاة والسلام بيتقاله {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} يتقاله {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا}
 لما النبي عليه الصلاة والسلام بيتقاله كده أنا هيتقالى إيه؟ أنا بقي

المفروض ألترم بالأمر ده إزاي إذا كان المعصوم عليه الصلاة والسلام يؤمر إنه يلزم الصُحبة الصالحة ومتبعده عنهم {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} متعملش كده بس أمال أنا بقى اللي المفترض ألزم الصُحبة الصالحة إزاي؟

موسى عليه السلام طلب الصُحبة الصالحة قال: {هَارُونَ أَخِي*} اشدُّ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي} أمال إحنا نحتاج إيه بقى في طريقنا إلى الله سبحانه وتعالى؟!

الحاجة الثانية كلمة (اصبر) اصبر دي تدلك إن الموضوع هيجتاج منك صبر؛ لأن الصُحبة الصالحة هتجس معاها بشيء من الغربة لأنهم قليلين ماهو الصاحب الصالح ده ليه صفات لو إنت لا تريد وجه الله هتزهق منه من الآخر لأنك مش هتلاقي معاه الحاجات اللي بتلاقيها مع التانيين مش هتلاقي بقى القعدات والأنس اللي هي بالمفهوم الثاني يعني مفيش أفلام، مفيش مسلسلات عندنا، مفيش تضبيع وقت المفترض، مفيش لعب وبلاي ستيشن والكلام ده المفترض هه، مفيش بقى الحاجات اللي إنت بتلاقيها مع التانيين.. الصاحب الصالح ده ليه دماغ تانية هتقعد معاه هتنتفع منه هيدلك على الآخرة هيقولك عيب فيك متزعلش هينصحك متزهقش هيعاتبك متزعلش منه هتصبر واللا بلاش؟ هو دي الصُحبة الصالحة..

الصُحبة الصالحة تُعينك بس على أمر الآخرة إنت عايز دنيا وعايز الكلام ده هتزهق مش بقولك إن اللي عندنا مبيضحكوش ولا.. لا بيضحكوا وبيهزروا وكل حاجة بس أنا بقولك فيه حاجات مش هتلاقيها موجوده لأن فيه ضحك وهزار حرام، وفيه متع حرام مش هتلاقيها فلو إنت داخل فاكِر إنك عايز تخش تلاقي نفس اللي إنت بتلاقيه هناك ونسميها صُحبة صالحة لا إحنا بنشتغل بعض يبقى لازم هتصبر وهتلاقي نفسك قلة بقى، هتلاقي نفسك عددكوا محدود في النهاية معلش اصبر ده أحسن ما يبقى عندك ناس كتير قوي

بتتباهى بهم وفي الآخر يكون طريق إلى النار.

طيب صفاتهم إيه الناس دي؟

- لقمان عليه السلام قال لإبنه: يا بني ليكن أول ماتكسبه بعد الإيمان بالله أخاً صادقاً فإنما مثله كمثـل شجرة إن بقيت في ظلها أظلتك وإن أخذت منها أطعمتك وإن لم تنفعك لم تضرك.

- لذلك بلال ابن سعد رحمه الله يقول: (أخُ كلما لقيك ذكرك بالله) ويعاتبك حتى ويطلع فيك عيب وحاجات إنت لو على الوضع القديم متحبش حد يقولك كده (أخُ كلما لقيك ذكرك بالله خيرٌ لك من أخ كلما لقيك أعطاك ديناراً من ذهب).

مفاهيم بتتغير أحسن من واحد تصاحبه كل مايقابلـك يدك دينار ذهب.. الأخ اللي بيقولك خد بالك طب متيجي معانا جنازة، طب متيجي تحفظ قرآن، طب يا أخي اهـم شوية بالقرآن، يا أخي إنت مقصر إنت مبتجيش المسجد ليه؟ الأخ ده والله كنز.. كنز إوعى تفرط فيه، إوعى تتنازل عنه، إوعى تزهق منه، إوعى تزعل منه.

- قال الحسن: إخواننا أحب إلينا من أهلينا إخواننا يذكروننا بالآخرة وأما أهلونا فيذكروننا بالدنيا.

بيقول أخويا في الله ده أحب إليّ من مراتي و عيالي، مراتي و عيالي طول النهار أكل وشرب وهتلنا ولبسنا ماشي كتر خيرهم بس أنا مش عايز كده أنا عايز اللي يقولي عيوبي، عايز اللي ينصـحني عايز.. عايز أخويا في المسجد أحب إليّ من الناس دي كلها..

طب إيه صفاتهم؟ عشان إحنا موضوع كلمة الصُحبة الصالحة دي كلمة فضفاضة كده إيه الصُحبة الصالحة يعني؟ ملتحين يعني مثلاً؟ منقبات مثلاً؟ هل هو ده التصور الذهني فقط؟ واللا الموضوع مرتبط بصفات كمان؟ يعني مش مجرد هيئة أه الهيئة كويسة جميلة بس إحنا عايزين بقى إيه كل بقى الصفات بقى الأعـمق كمان قال

سبحانه وتعالى:

{يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

طيب نمسك بقي الحنة دي نحللها.

—**أولاً: (يدعون ربهم)** يعني إذاً صاحب الصالح هو رجل صاحب عبادة يدعون يعني يعبدون صاحب عبادة فعلاً تلتمس فيه العبادة عنده ورد قرآن واضح، بيصلي السنن واضح، بيحافظ على الصلوات واضح، ليه كده تحس إن فيه فعلاً علاقة بينه وبين ربنا صاحب عبادة سمته باين عليه، بيحافظ على صيام الإثنين أو الإثنين والخميس، بيحافظ على الأذكار صاحب عبادة مش مجرد أخ مجرد خد هيئة شكل الملتزمين ثم هو مفرغ من الداخل لا تجده بيحافظ على السنن، لا تجد عنده ورد قرآن، لا تجده يصوم نوافل، لا تجده مثلاً يعني يهتم بإيمانياته ولا منشغل بطلب علم ولا أى حاجة هو مجرد هيئات كده خدها يعني ممكن أه ربي ذقنه كتر خير، بيصلي في المسجد بس فاضي مفيش عبادة في الآخر، مفيش صلة واضحة مفيش حاجة خاصة بينه وبين ربنا من الآخر.

(يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) صاحب عبادة وطبعاً صاحب العبادة لازم يكون عنده أكيد شيء من العلم لأن بدون العلم يضل الإنسان يعبد ربنا غلط ما هو هيعرف إزاي السنن إلا لو عنده علم؟ يعرف إزاي يعامل ربنا هنا إلا لو عنده علم؟ فالصاحب الصالح ده عنده شيء من العلم مش هنقول عالم مش هتلاقيهم كل يوم عالم ده.. شيء من العلم ويكون العلم ده باين عليه اللي متعلمه تلاقيه بيعمله مش مجرد عنده علم وخلاص يظهر عليه أثر العلاقة مع الله.

—**ثانياً: (بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ)** الغداة اللي هو أول النهار والعشي اللي هو آخر النهار والأوقات دول أصعب أوقات تجد فيها عبادة اللي هو بعد الفجر وقبل المغرب اللي هي أوقات أذكار الصباح والمساء مش أي حد يعرف يعبد ربنا في الأوقات دي كأن المعني بيعبدوا

ربنا في أصعب الأوقات معني كده إن بقية الأوقات أكيد بيعبدوا فيها ربنا إذا كان نجح في الأصعب هينجح في الأسهل..، معنى الكلام إن الناس دي مستمرة لا تنقطع أبداً مستمر يعني صاحب عبادة مش بمواسم مش بتلاقيه في المسجد حاجة وفي الكلية حاجة تانية، مش بتلاقيه في بيته حاجة وفي المسجد حاجة لا ده شغال على طول فعلاً فعلاً باين عليه.

← **يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ** لأن مفيش حاجة بتغيره لا موقف ولا ناس مع مراته زي مع الشيخ زي في الكلية زي مع المعيدة راجل ملتزم وشه مبيتغيرش بالظروف فـ فعلاً ده يبان عليه إن هو يريد وجه الله لأن هو مستمر في العبادة مش بيتقلب حسب المواسم مش في رمضان عابد وفي شعبان واحد تاني، مش في العيد الله ينور جبّة وقفطان وبعد كده يلبس بنطلون مقطع مش كده لا مش بيتلون..

مستمر والإستمرار يدل إنه أكيد يريد وجه الله لأنه لو يريد وجه الناس كان يتغير حسب الناس وإنما هو لا يتغير لا بالظروف ولا بأماكن لا بسفر ولا بجيش ولا بجواز ولا عزّل ولا أي حاجة مفيش حاجة بتغيره ده مستمر امسك فيه ده بإيدك وسنانك ده أكيد يريد وجه الله عشان كده الآية اللي بعد كده بتقول:

{يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

طيب أنا هعرف منين ما دي سر ما ممكن الآية بتقولك شرط علقتلي على شرط مستحيل أعرفه أعرف منين أنا إن الشخص يريد وجه الله هذا سر من الأسرار لا يعلمه إلا الله؟ لا ليه علامات آدي علامة إيه هي العلامة الأولى؟ "**الإستمرارية**" لا يتغير، لا يتبدل ده يغلب على ظنك إنه يريد وجه الله.

الحاجة الثانية **تجده في المغنم والمغرم** يعني لما الدنيا تبقى حلوة ولما الدنيا تبقى صعبة تلاقيه دايماً موجود وتلاقيه مستمر مبيقطعش لأن فيه ناس كثير هو شكله ملتزم بس متلاقيهوش دايماً إلا في

المغرم بس لما الدنيا تبقى حلوة معانا لكن أول ما الدنيا تصعب الفتن
تزيد، الشدة تبقى جامدة لما الهجمة تبقى شرسة تلاقيه يبعد عننا
خلاص ويمكن كمان عشان يحس إنه غريب ممكن بيتدي يقلب علينا
للأسف بيتدي مش عايز يبقى في الجهة اللي بنتهاجم عنده هزيمة
نفسية هو كان معاك حلو قوي يوم ماكنت إنت كويس يوم ما كان
كل الناس بتسقفك أول ما بدأت الهجمة تبقى شرسة عليك بعد عنك
ليه بعدت عني؟

أنا محتاجك وأنا بيتهم عليا أكثر ما أنا محتاجك وأنا كان بيتسقلي
ما أنا مكنتش محتاجك لما كل الناس كانت حواليا أنا محتاجك لما
أبقى بقع مش وأنا قايم أنا محتاجك لما أبقى في ضعف مش وأنا
قوي وأنا قوي مش محتاجك أنا محتاج أخويا لما أبقى ضعيف،
محتاج أخويا لما ببقى بقع، محتاج أخويا لما يبقى كل الناس عليا لكن
لما تسييني يبقى مش إنت مش إنت اللي كان المفروض أصحابك
من زمان كان فيه واحد تاني اللي تلاقيه جمبك في كل وقت في
ضعفك، لما تقع ده اللي يقف جمبك في مغرم مش مجرد
تحس إنه كان بينفع منك بس لكن أول ما بدأت العملية أنا محتاجك
دلوقتي متلقعوش تلاقيه وقع أو تلاقيه في الجانب التاني أو تلاقيه
هو بدأ يهجم عليك إنت كمان عشان بيان أنا أمور، أنا كويس، أنا
ماليش دعوة بالناس دي مش هو ده.

من علامات الشخص ده إنه بيعمل في العلن والخفاء وتلاقيه زي
بعضه متفرقش معاه، خد بالك ميفرقش معاه الخفاء ولا العلن يعني
يعمل في الخفاء بعيد عن أعين الناس ولا يبالي بالعلن يعني لو كل
الناس شافته ميفرقش معاه لأنه أصلاً يريد وجه الله.

- كان بعض السلف يقول: **العمل من أجل الناس رياء وترك
العمل من أجل الناس شرك.**

ألاه دا أنا بترك العمل عشان ميقولوش عليا! ماهو برضو ده يدل إن

الناس ليهم قدر عندك ماهي دي مشكلة الإثنين مشكلتهم واحدة..
كونك عملت من أجل الناس يبقى الناس لهم قيمة عندك، تركت من
أجل الناس يبقى برضو وقعت في نفس المشكلة يبقى إذاً صاحبنا ده
لا يبالي سواء كان في الخفاء أو كان في العلن هو كده مش
شايف الناس.

- قالوا عن الإخلاص: هو دوام نظر القلب إلى الخالق
سبحانه وتعالى.

إن قلبك دائماً بينظر إلى الخالق هو مش شايف كل الشخص دي
مش شايفها فبيعمل في الخفاء كما يعمل في العلن.

- قال بعض السلف: كان رجل يتعبد لله تعالى عشرين سنة لا
يعلم به جاره.

- قالوا: إن كان الرجل ليكون مع امرأته على وسادة واحدة
يبكي طوال الليل ولا تشعر به امرأته.

يبكي من خشية الله مراته جمبه مش سمعها مخبيها عشان محدش
يחס به، وكان رجل يبكي بجوار أخيه في الصف ولا يشعر به،
بيبكي واللي جمبه في الصف مش حاسس به؛ لأنهم كانوا بيحبوا
الخفاء أوي وإن كانوا لا يباليوا حتى لو ظهر عملهم لا يباليوا إنما أدام
هقدر أخبي العمل أظهره ليه؟ أنا مش هتركه تركي ده لا الخطر
دايماً إنك تترك العمل لكن لو إنت تقدر تعمله في العلن أو في السر
يبقى لازم طبعاً تختار الإيه؟ تختار السر أقرب إلى الإخلاص وأبعد
عن نظر الناس وأرجى في القبول والكلام دوت لكن أنا ما بين إن أنا
أعمله في العلن أو لا أعمله يبقى على طول أعمله إنت ليه عامل
حساب للناس؟ إخلص لله وإعمله لكن لو كان الاختيار بين {إن
تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} كويس مش وحش {وإن تُخْفَوْهَا
وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}..

يبقى أنا لو مُخير بين إن أنا أظهر العمل أو أخفيه يبقى أخفيه عشان

هم كده هي دي اختياراتهم كانوا إذا خُيروا بين إظهار العمل وإخفائه كانوا يختارون دائماً الإخفاء.

فدايماً الشخص ده تعرف إنه مخلص بايه؟ تلاقي حاله بعيد عن الناس زي حاله مع الناس بصرف النظر إنه شغال على طول زي ما قولنا، بس تسمع عنه ما إنت مش هتتعرف زي ما هو بعيد عن الناس ما هو بعيد عنك برضو بس ممكن تلاقيه معاك بس صاحبي مش هيرائييني بس أنا بلاقيه معايا زي مع الناس، بلاقيه في وسط الناس المقربين منه اللي هو مش منتظر منهم حاجه يعني زي مع الناس اللي بيرجو منهم المفترض يعني لو واحد مرائي يرجو منهم وجاهه أو منفعه أو..أو.. بلاقيه هنا زي هنا دا أكيد يريد وجه الله لكن تلاقيه إتغير لا مش هو ده.

- إبراهيم ابن أدهم أو ابن محيريز كان يقول: **اللهم إني أسألك ذكراً خاملاً.**

- بشر الحافي كان يقول: **اللهم استرنا واجعل تحت السِتر ماتحب.**

يعني نبقى شغالين حلو أوي وخلينا كده إيه محدش حاسس بينا حاجة جميله من صفات الناس الكويسة دي اللي المفروض تصاحبهم كلما **"تراها تذكر الله"** يعني أول ماتشوفه تحس إنك ذكرت ربنا مش عارف إيه عارف إنت اللي إنت لو بتشرب سيجارة وأول متشوفه بتخبئها ورا ضهرك ده؟ لو إنت بتبص لبنت أول ما بتشوفه بتعمل نفسك مش باصص عليها؟ هو ده أول ما بتشوفه بتفتكر غلطتك، أول ما بتشوفه بتفتكر تقصيرك، أول ما بتشوفه نفسك تبقى زيه هو ده إمسك فيه اللي إنت بتتكسف منه، اللي إنت لما بتشوفه بتحس إن إنت فيه حاجه نقصاني مش اللي إنت ممكن تعمل معاه معصية عادي لا **(الذين إذا رُؤوا ذكر الله تعالى).**

- ابن مسعود كان ليه تلميذ اسمه الربيع بن خثيم معروف ربيع ده كان حاجة يعني حاجه فوق الخيال كده حاجه زي الصحابة كده ابن مسعود كان قاعد مع الربيع منبهر بيه يعني تلميذه وهو منبهر بيه فكان ابن مسعود يقول له "يا أبا يزيد" قاله كلمة مبهرة "يا أبا يزيد والله والله لو رآك رسول الله لأحبك والله يا يزيد ما رأيتك إلا وذكرت المختبتين" ابن مسعود بيذكر الله عندما يرى الربيع.

حديث كلنا حفظينه بس إحنا حفظينه على قديمه أنا عايزك تقراه تاني وإنت مركز (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً).

هي كده الشخص الكويس اللي إحنا المفروض نلتزم معاه هو الشخص اللي الذي ينفعني في ديني إما أن يدلني على خير، يحذرنني من شر إما أن يعني آخذ منه علم أو أجد منه ريح طيبة مجرد ما بشوفه يستفيد هو أنا لما بشوف سلوكه، سمته، أخلاقه يستفيد هو ده لكن فيه بقي واحد بيبقى شكله صُحبة صالحة بس هو مش صُحبة صالحة يامنفعني أو خُذ بالك المنفعة مش ضروري تبقى منفعة مادية فيه واحد مصاحبك لمنفعة نفسية.

يعني إيه منفعة نفسية؟

يعني هو مصاحبك علشان يتسلى، هو بيتسلى بصُحبتك فإنت بتشعر إنه بيحبك بس هو مش بيحبك إنت هو بيحب نفسه، هو عايزك للذته الشخصية يقعد معاك عايز يحكي، عايز يتسلى ويغتاب وضحك وهزار أول ما إنت تقلب جدّ تلاقيه يزعل منك، أول ما إنت مثلاً تقوله طب عايزين نعمل حاجة جدّ متلاقيهموش موجود لكن في الهزار، في التهريج وفي الغيبة وفي الهبالة تلاقيه موجود فإنت

تستشعر لما لقيته في الحاجات دي إنه صاحبك مش هو ده صاحبك
ده بيسموه صاحب لدّة بيصحبك عشان يتلذذ بك مش هو ده بينتفع
منك منفعة معنوية هتعرفه أول ماتلاقي وقت الجدّ متلاقيهوش أول
مثلاً ماتقوله أنا مش فاضي يزعل منك هو مش عايزك ليك إنت هو
عايزك لنفسه هو تقوله أنا مش فاضي يعني، مش فاضي أكلمك، أنا
مش هجيلك النهاردة يزعل منك قوي وليه تزعلي مني يعني إيه اللي
يزعل في كده مش إنت صاحبي المفروض تراعيني واللا إنت بس
بتراعي نفسك بس؟

التاني بقى صاحب الدين ده صاحب الفضيلة فعلاً هو بيبادر بمنفعتك
الدينية قبل الدنيوية ويقف جمبك ولو غبتم عن بعض مبيتأثرش
خالص من الموضوع ده ولا يزعل منك بيعذرک ولو إتقابلتوا ولو
بعد مده بتلاقي الألفة هي هي والأنس هو هو والصُحبة هي هي
متغيرش منك خالص لأن هو فعلاً يريد وجه الله هم دول:

{لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}

هتقولي هو فين الكلام ده إنت بتتكلم في ناس بقى بتتكلم في مين
دول الصحابة صح ممكن متلاقيش المثالي ده صح، بس حاول تنزل
للي تحته على طول يعنى شوف أقرب صورة للنموذج المثالي ده
وزي ماقولتلك النموذج ده مش همّ الملتحين والمنتقبات أنا ملتحي
أهو وأنا بقولك كده أنا الصفات دي اللي قولتها لك كلها ده موضوع
تاني..

أه اللحية عمل عظيم من أعمال الدين والنقاب عمل عظيم من أعمال
الدين لكن قد يكون ملتحي هي دي حسنته الوحيدة وعنده حاجات
كثير سيئة جداً وقد تكون منتقبة هي دي حسنتها الوحيدة والعكس قد
تجد شخص غير ملتحي بس هي دي الحاجة الغلط الوحيدة اللي
عاملها ممكن تجد تقصير ما بس حاجات تانية ما شاء الله ممتاز
فيها..

فإحنا مش عايزين نقصر نبقي متعصبين كده اللي هو إيه يا ملتحي يا منتقبة... لا شك إن لو اتنين إستوو في كل شيء وواحد فيهم ملتحي يبقى هو أحسن منه، لو بنتين إستوا في كل شيء واحدة فيهم منتقبة تبقى أحسن منها..، بس إحنا مش بنبص لمجرد دي بس إحنا بنبص للشخص إجمالاً بنحكم عليه مجموع حسنات ومجموع سيئات..، فممكن واحد يكون أه مش ملتحي أه مش منتقبة بس مجموع حسناته كبير جداً مش هنقول نُهمل الحاجات دي بس أنا عايز أوسع نطاق فكرك صاحب اللي يدلك على ربنا، صاحبي اللي تدلك على ربنا فعلاً ممكن ملتحي يضيع وقتك، ممكن ملتحي بيغتاب وينم ممكن تلاقي واحد عادي بيتقي الله في كلامه، ممكن تلاقي منتقبة بتضيع وقتك بتتلذذ بصُحبتك بس وتلاقي واحدة عادية لبسها ممكن عادي شويه بس فعلاً تريد وجه الله وصدقني الشخص ده في العادة بيتطور في الآخر حتى الحاجة اللي ناقصة عنده بيكملها بعد كده.

دور على الصُحبة دي {لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} الكلام ده للنبي عليه الصلاة والسلام برضو ربنا بيقوله متعملش كده بس عارف يعني إيه لا تعدو عيناك عنهم؟ متعملش كده.. أmaal اللي سايب الصُحبة الصالحة أصلاً بالكلية وماشي مع صُحبة فاسدة ده هيروح فين!!! ربنا بيقول:

{لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}

على طول

{ثُرِيدُ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

هتقع على طول لو بعدت عنهم إوعى تبعد عنهم بمجرد ما تبعد بتلاقي على طول فيه الناحية الثانية فيه حاجات مزينة جامد جداً أول ما هتلف ممكن متقدرش تلف ترجع تاني تتسحم بقى على طول الناحية الثانية واحد يرجع لصُحبته القديمة يقولك بس هقعد معاهم

شويه بس.. راح منك على طول وتحس إنه اتغير منك أول ما يرجع لصُحبته القديمة تعرف إنت تلاقيه لما بيقابلك مبقاش زي الأول ابتدا يتغير شوية مبقاش بيحبك زي الأول، مبقاش عايز يقعد معاك زي الأول بتحس إن فيه حاجة غلط بتقوله إنت رجعت لـ.. يقولك أه تعرف على طول إنه {لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} دي حصل فيها خلل {وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

{وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا} دي قصاص {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ}.

{أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا} أغفلنا قلبه.. إذا الذكر في القلب في الحقيقة مش مجرد لسان بيتحرك إنما الذكر ذكر القلب.

{وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} لأنه مبيتبعش حاجة نرجع تاني:

{وَآتِلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

ده بقى العكس ده لا يتلو القرآن، لا يتبع القرآن ماهو اللي مبيتبعش القرآن هيتبع هواه اللي هو شايفه صح يبقى صح واللي غلط يبقى غلط وبالتالي:

{وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

ليه كان أمره فرطاً؟

أمر فرط كل يوم بشكل وكل يوم بمزاج يبقى معندوش قاعدة ثابتة ليه العابد لله بيحصله سكينه وطمأنينة وهداية وإستقرار؟ لأن هو غير مضطرب وعنده قلة واحدة، طريق واحد، صراط مستقيم:

{أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

عنده حاجة واحدة بس إيه هي؟ إيه اللي يرضي ربنا؟ بس مفيش

اتجاهات كثير لا يتملق لده، ولا يتسلق لده، ولا يطبل لده، ولا يراضي ده والله اللي يرضى في السكة بيرضى تمام ميرضاش ميهمنيش أنا برضي ربنا وإيه اللي يرضي ربنا؟

{وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

تعرف عنده كل حاجة مكتوبة وكل موقف عنده له رد وإجابة وكل حاجة يعني اليهود بيقولوا كانوا يُحسدونا:

ما ترككم نبيكم إلا دلكم على كل شيء حتى الخراءة.

يعنى تعمل إيه في الحمام قالك يعنى عندنا كتالوج لكل حركة أخش الحمام أقعد إزاي، أستنجي إزاي، بيمين واللا بشمال، أقول إيه وأنا داخل وأنا طالع كل حاجة عندك فيها أمر ونهي، كل حاجة عندك فيها تعمل إيه، إنت مستقر استريح خالص مفيش حاجة بتغيرك لكن الثاني اللي بيتبع هواه ده حسب الموضة شغال، حسب المزاج، حسب اللي رايق، حسب الترند بيمشي وراه إيه اللي شغال دلوقتي؟ وإيه اللي حلو دلوقتي؟ مرة تلاقيه كده، ومرة تلاقيه لابس كده، ومرة تلاقيه بيتكلم كده، ومرة يغير طريقته كل يوم بمزاج عشان كده صاحب قلابة فُرطاً مفرط وممكن في نفس اللحظة بكذا وش اللي هو عشان في البيت لازم يبقى حاجة وفي الشغل لازم يبقى حاجة تانية ومع أصحابه لازم يبقى حاجة تالثة هو حسب الناس يتغير تخيل واحد عايش بالإضطراب ده! في نفس الوقت بكذا وش ومع تغير الزمان يغير الوشوش اللي هم كثير أصلاً والدنيا بتتغير كل يوم الدنيا بتتغير وهو قاعد إيه كل يوم رايح وجاي معاها لكن الثاني إيه؟

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ}

تحس إنك ثابت كده لكن الثاني ربنا يصفه **{قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ}** تلعب به الشياطين **{فِي الْأَرْضِ}**

عامل إزاي؟ {حَيْرَان}.

{وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا* وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ}

■ هو ده المحور الثالث:

وهو اليقين في الطريق الذي أنت عليه وقول. قول. قول دينك
متكسفش قول الصح متكسفش {وَقُلِ الْحَقُّ} وإيه اللي يخليك
واثق؟ {مِنْ رَبِّكُمْ} وبعد كده لا تبالي إستجاب أو مستجبش مش
مشكلتك دي ولا شغلنك المهم إنك تكون صح {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ}

خد بالك الآية دي مش تخيير دي تهديد زي ما تقول لإبنك عايز
تذاكر ذاكر مش عايز تذاكر متذاكرش حبيبي ده تخيير واللا تهديد؟
تهديد طبعاً بدليل إن بعديها {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ}..

هو فيه واحد هيخير واحد وبعد كده يقوله هعذبك؟ التغيير يدل على
الإباحة أعمل ده واللا ده وبعد كده يقولك أصل الدين إيه؟ {فَمَنْ
شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ} يقولك أهو اللي عايز يرتد يرتد دا
متخلف اللي بيتكلم كده دا تهديد {وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} سرادق زي السرادق كده.
{نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا}

من شدة الحر {يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ} اشتد حره {يَشْوِي الْوُجُوهُ}
قالوا إذا اقترب منهم الماء ذابت وجوههم قبل ما يشربوا يعني قبل
ما الماء يصل إلى الجوف يكون الجلد قد تساقط.

{يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا* أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ}

شوف أساور من ذهب دي قصاد {وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} لما تركوا زينة الحياة الدنيا ربنا إداهم الزينة
الحقيقية {أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ} وده مقابل إنهم لبسوا في الدنيا لباس التقوى وكانوا
لباسهم التقوى فلبسوا في الآخرة سندس وإستبرق.

{مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ} دي قصاد {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ} تعب جامد تعب وطلع عينه عشان كده يستاهل إن هو في
الآخر إيه؟ يبقى متكى على الأرائك.
{نِعْمَ الثَّوَابُ} والله نعم الثواب {وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}.

المحور ده خلصته بدون تفاصيل كثير هو إرتباط قلبك بالدار
الآخرة ودي النهاية بقى.

إحنا قولنا إرتباطك بالقرآن، إرتباطك بالصُّحبة الصالحة وبعد كده
إرتباطك بالدار الآخرة إنك إنت ترى كل شيء كل شيء حواليك
بمنظور الدار الآخرة كل حاجة بتبص وراها جنة واللا نار؟ نعم
الثواب واللا ببس الثواب، حسنت واللا ساءت؟ دي اللي إنت تبصله
هو ده التدبر النظر لدبر الشيء، عاقبته لكن الغفلة من أغفلنا قلبه ده
ظروفه إيه؟ ببص للشيء بس مش ببص بعد كده أنا عايز أشرب
سيجارة دلوقتي عشان عايز أعمل دماغ بس اتعملت الدماغ خلاص
أنا كده عملت اللي أنا عايزه إيه بعد كده مش مهم لكن أنا دلوقتي
عايز أشرب سيجارة طب والسيجارة هتوديني فين النار؟ لا مش
هشرب سيجارة.

أنا مكسل أقوم أصلي الفجر عشان أنام شوية عايز أستريح أقف هنا
لو مصلتش الفجر هيحصل إيه؟ هقوم على طول أول ما أفكر كده
أنا بقرا وراء كل الأحداث إما جنة وإما نار على طول كل حاجة
عندي في حياتي بتترجم كده على طول:

{إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ

المُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ {

حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات أنا عايزك تتخيل حُفَّت وإحنا واقفين برة بقى فاللي بره لو هو عنده غفلة هيبص بس يا إما للشهوة يا إما للمكاره فهيشوف الشهوة شهوة حلوة ميبصش بقي ورا هي حُفَّت فالدنيا ورا والتانيه حُفَّت بالمكاره شايف الطاعة ثقيلة وفلوس وهنصرف وصيام وأنا بتعب وأصل أنا ضعيف والصلاة أنا عايز أنام وأنزل المسجد وأطلع والسلم شايف المكاره بس لكن المؤمن بقى اللي عايش جوّ الدار الآخرة دي وبيقراها كتير في المصحف وعاشها فعلاً شايف ورا الشهوة دي نار إنسي.. شايف ورا المكاره دي جنة أهلاً وسهلاً بالمكاره.

- عمير بن الحُمام رضي الله عنه وأرضاه في غزوة بدر لما قال النبي عليه الصلاة والسلام بص بينقلهم إزاي، إزاي بيربيهم مقالش هلمّوا إلى القتال، هلمّوا إلى التضحية بالنفوس نقلهم نقلة هلمّوا إلى جنة هو إنت رايح فين؟ هو إنت فاكّر نفسك هتروح كده (هلمّوا إلى جنة عرضها السموات والأرض) فقال عمير بن الحُمام (بخٍ بخٍ يا رسول الله) جنة عرضها السموات والأرض قال: (ما حملك على أن تقول بخٍ بخٍ) قال يا رسول الله رجاء أن أكون من أهلها ناس عايشة في كوكب تاني فقال (أنت من أهلها) كل حاجة خلاص مش شايف أي حاجة خلاص، مش شايف المكاره، مش شايف النفس، مش شايف التعب، مش شايف القتل، مش شايف الجراح.. أمسك تمرات في يده قال (لأن عشت أنا حتى أكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة) أنا إيه اللي مقعدني بقي طالما أنا من أهل الجنة أنا قاعد بعمل إيه ألقى التمرات وغاص في صفوف المشركين حتى قُتل رضي الله عنه وأرضاه حس إن بينه وبين الجنة إني أموت بس!! أموت بس!؟

طب ما أخش مت مت ممتش خلاص هنموت كده كده ودخل بكل
شجاعة إيه اللي يخليه شجاع كده يقاتل؟ شايف الجنة من وراء
الموت مش شايف إن الموت ده شيء أليم شايفه حدث سعيد جداً
طالما هينقلني إلى الجنة.. شايف إن أنا لما أنزل أصلى الفجر في
السقعة والبرد والشتا ده حدث سعيد جداً

(بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة)

شايفة حجابها ده جنة أه فيه حر في الصيف، فيه تعب، فيه لبس
كثير، فيه تأليس، فيه سُخرية مش شايفة كل ده شايفة من وراء ذلك
جنة عرضها السموات والأرض، مش شايف النظر للبنات ده حاجة
لذيذة ولا الفيلم الإباحي ده حاجه ممتعه ولا العادة السرية دي حاجة
جميلة شايف من وراء ذلك نار تلظى وشايف بئس الشراب وشايف
سائت مرتفعاً وبالتالي يقدر يقول لأ للفتنة، يقدر يقول أهلاً بالطاعة،
أهلاً بالإبتلاء، لا للراحة اللي يعقبتها نار يقدر يعمل كده لأنه مرتبط
بالدار الآخرة..

المرأة الصالحة كان جوزها يطلع يشتغل تقوله إتقي الله فينا يعني
كُل حلال واشتغل حلال إتقي الله فينا فإنا نصبر على الجوع ولا
نصبر على نار جهنم دي واحدة شايفة حاجة تانية واحدة ست عادية
تقوله هاتلنا فلوس وهتلنا عيش وإنّت جاي ناس شايفه حاجه تانية،
ناس عارفين إحنا عايشين ليه إحنا بناكل ليه؟ وبنشرب ليه؟ وإنّت
بتشتغل ليه؟ ولما ناكل من حرام يبقى إحنا هدينا كل حاجة.

(إنّا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار)

خلاصة الموضوع ده "تدبر الدار الآخرة" إنك بتشوف كل حاجة
بحجمها الطبيعي بتشوف المعصية لذة صغيرة قد كده وبتشوف
جمبها فيه نار كبييره قووى نار كبيرة النار دي بتكبر على حسب
قربك من القرآن ده، النار دي بتكبر على حسب استحضارك للدار
الآخرة وتعلقك بها وكثرة قراءتك عنها وعيشك فيها بتشوف النار

كبيرة والشهوة صغيرة كل ما تبعد عن تدبر القرآن النار تصغر
والشهوة تكبر لغاية ما في وقت تبقى الشهوة كبيرة قووى والنار
صغيرة تقول مش مشكلة شوية نار كده بس الشهوة حلوة.

والعكس المكاره والجنة المكاره كل ما كنت أقرب تحس إن الجنة
كبييره قوي والمكاره صغيرة قوى ياعم سهلة

{فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةُ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ* فَكُ رَقَبَةً}

حاجات سهلة نعملها لكن كل ماتلاقي نفسك بعدت عن القرآن
وبعدت عن تذكر الدار الآخرة تلاقي المكاره دي كبرت مرة واحدة
بقت ثقيلة قوي على قلبك والجنة قد تكون مش شايفها وكأن الفرق
بين الإثنين واحد بينه وبين الجنة والنار زجاج رقيق شايف كل
حاجه وهو ماشي في الحياة حواليه الزجاج ده شايف بكل بساطة
الأحداث بالتالي يتحرك ياخذ قرارات غير الناس لأنه يرى مالا
يرون.. الشيطان لما فرّ في غزوة بدر قال:

{إني أرى ما لا ترون}

كان شايف الملائكة جري تخيل واحد عامل زي الشيطان قصدي
في الحنة دية يعني شايف حاجات غيرنا ماشي شايف الجنة وشايف
النار بس فيقدر ياخذ القرار في معصية مش هعملها

لازم أعمل دلوقتي لأنه حاسس إن حواليه زجاج رقيق إسمه الموت
بعديها على طول فيه هنا جنة وهنا نار مش عارف هيروح فين،
التاني بقى ماشي في الحياة حواليه جدار فولازي أسود وراه الجنة
والنار لا يرى شيئاً {كَلَّا مَلْءَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ} مش شايف
حاجه غير الحاجة اللي قدامه بس فبياخذ قرار على أساس الحاجة
دي مش مهم بقى بعد كده هو مش شايف بعد كده.

إذا إرتباطي بالجنة والنار محور أساسي من محاور تأثيري التأثير
في حياتي إن أنا أخرج من الفتنة أكون قويّ عند مواجهة المعصية،

وعند فعل الطاعات.

يبقى إحنا إتكلّمنا النهاردة في الروشته العظيمة اللي في سورة
الكهف دي:

✓ إزاي الإنسان يثبت في أزمنة الفتن.

✓ قرآن.

✓ صُحبة صالحين.

✓ يقين في الطريق.

✓ إرتباط بالدار الآخرة.

نسأل الله أن ينفعنا وإياكم بما سمعنا وأقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم.

لا تتسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.